بانه فعل تام قاصر ومعناه الانتقال ومنه ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ومصدره الزوال والثالث ما يعمل بشرط تقدم ما المصدرية
الظرفية وهو دام نحو ما دمت حيا اي مدة دوامي حيا وسميت ما هذه مصدرية
لانها تقدر بالمصدر وهو الدوام وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة

فصل وهذه الافعال في التصرف ثلاثة اقسام ما لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق
ودام عند الفراء وكثير من المتاخرين وما يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال واخواتها فانها
لا يستعمل منها امر ولا مصدر ودام عند الاقدمين فانهم اثبتوا لها مضارعا وما
يتصرف تصرفا تاما وهو الباقي وللتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل
فالمضارع نحو ولم اك بغيا والامر نحو قل كونوا حجارة او حديدا والمصدر كقوله •
• ببذل وحلم ساد في قومه الفتى • وكونك اياه عليك يسير •
واسم الفاعل كقوله • قضى الله يا اسماء ان لست زائلا • احبك حتى يغمض العين مغمض •
وقوله • وما كل من يبدي البشاشة كائنا • اخاك اذا لم تلفه لك منجدا •
ومثله ما جاء في الحديث ان هذا القران كائن لكم اجرا فصل وتوسط اخبارهن
جائز خلافا لابن درستويه في ليس ولابن معط في دام قال الله تعالى وكان حقا علينا
نصر المومنين وقرا حمزة وحفص ليس البر ان تولوا وجوهكم بنصب البر وقال
الشاعر • لا طيب للعيش ما دامت منغصة • لذاته بادكار الموت والهرم •
الا ان يمنع مانع نحو وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء فصل وتقديم اخبارهن
جائز بدليل اهولاء اياكم كانوا يعبدون وانفسهم كانوا يظلمون الا خبر دام اتفاقا
وخبر ليس عند جمهور البصريين قاسوها على عسى واحتج المجيز بقوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم واجيب بان المعمول ظرف فيتسع فيه واذا نفي
الفعل بما جاز توسط الخبر بين النافي والمنفي مطلقا نحو ما قائما كان زيد وامتنع
التقديم على ما عند البصريين والفراء واجازه بقية الكوفيين وخص ابن كيسان
المنع بغير زال واخواتها لان نفيها ايجاب وعمم الفراء المنع في حروف النفي
ويرده قوله • ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد •
فصل ويجوز باتفاق ان يلي هذه الافعال معمول خبرها ان كان ظرفا او مجرورا

نحو

نحو كان عندك او في المسجد زيد معتكفا فان لم يكن احدهما فجمهور البصريين يمنعون
مطلقا والكوفيون يجيزون مطلقا وفصل ابن السراج والفارسي وابن عصفور فاجازوه
ان تقدم الخبر معه نحو كان طعامك اكلا زيد ومنعوه ان تقدم وحده نحو كان طعامك زيد
اكلا واحتج الكوفيون بنحو قوله •
• قنافذ هداجون حول بيوتهم • بما كان اياهم عطية عودا •
وخرج على زيادة كان او اضمار الاسم مرادا به الشان او راجعا الى ما وعليهن فعطية مبتدا
وقيل ضرورة وهذا متعين في قوله • باتت فؤادي ذات الخال سالبة • فالعيش ان
حم لي عيش من العجب • لظهور نصب الخبر فصل قد تستعمل هذه الافعال تامة
اي مستغنية بمرفوعها نحو وان كان ذو عسرة اي وان حصل ذو عسرة فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي ما بقيت وقوله •
• وبات وباتت له ليلة • كليلة ذي العائر الارمد •
وقالوا بات بالقوم اي نزل بهم ليلا وظل اليوم اي دام ظله واضحينا اي دخلنا في الضحى الا ثلاثة
افعال فانها الزمت النقص وهي فتئ وزال وليس فصل تختص كان بامور منها جواز
زيادتها بشرطين احدها كونها بلفظ الماضي وشذ قول ام عقيل •
• انت تكون ماجد نبيل • اذا تهب شمال بليل •
والثاني كونها بين شيئين ليسا جارا ومجرورا نحو ما كان احسن زيدا وقول بعضهم
لم يوجد كان مثلهم وشذ قوله • جياد بني ابي بكر تسامى • على كان المسومة العراب •
وليس من زيادتها قوله • فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام •
لرفعها الضمير خلافا لسيبويه ومنها انها تحذف ويقع ذلك على اربعة اوجه احدها
وهو الاكثر ان تحذف مع اسمها ويبقى الخبر وكثر ذلك بعد ان ولو الشرطيتين مثال ان قولك
سر مسرعا ان راكبا وان ماشيا وقوله •
• لا تقربن الدهر آل مطرف • ان ظالما ابدا وان مظلوما •
وقولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم
خير ويجوز ان خير فخيرا بتقدير ان كان في عملهم خير فيجزون خيرا ويجوز نصبهما ورفعهما
والاول ارجحها والثاني اضعفها والاخيران متوسطان ومثال لو التمس ولو خاتما وقوله